[267] لم يجعلني من عامة الناس الذين يموتون على غير بصيرة ولا استعداد للموت، قال في الذكرى: السواد الشخص، والمخترم الهالك أو المستأصل، والمراد هنا الجنس، ومنه قولهم السواد الاعظم أي لم يجعلني من هذا القبيل. ولا ينافي هذا حب لقاء الله لانه غير مقيد بوقت فيحمل على حال الاحتضار ومعاينة ما يحب، كما روينا عن الصادق عليه السلام ورووه في الصحاح، عن النبي صلى الله عليه وآله قال: من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه، فقيل له صلى الله عليه وآله إنا لنكره الموت ؟ فقال: ليس ذلك، ولكن المؤمن إذا حضره الموت بشر برضوان الله وكرامته، فليس شئ أحب إليه مما أمامه، فأحب لقاء الله وأحب الله لقاءه، وإن الكافر إذا حضره الموت بشر بعذاب الله، فليس شئ أكره إليه مما أمامه، كره لقاء الله فكره الله لقاءه، وبقية عمر المؤمن نفيسة. ويجوز أن يكنى بالمخترم عن الكافر لانه الهالك على الاطلاق، بخلاف المؤمن، أو يراد بالمخترم من مات دون أربعين سنة، وإذا اريد به المستأصل فالجمع أظهر. 25 - الدعوات: عن الصادق عليه السلام: يقول من يحمل الجنازة: بسم الله صلى الله على محمد وآل محمد، اللهم اغفر لي وللمؤمنين. وقال النبي صلى الله عليه وآله: شارب الخمر إن مرض فلا تعودوه، وإن شهد فلا تقبلوه وإن ذكر فلاتز كوه، وإن خطب فلاتزو جوه، وإن حدث فلا تصد قوه، وإن مات في تشهدوه. بيان: لعل كراهة الشهود مختص بما إذا شهد جماعة وسقط عنه الوجوب إذ يجب الصلاة على المسلم وإن كان فاسقا. 26 - الداعوت: سئل النبي صلى الله عليه وآله عن رجل يدعى إلى وليمة وإلى جنازة فأيهما أفضل وأيهما يجيب ؟ قال: يجيب الجنازة فانها تذكر الاخرة، وليدع الوليمة، فانها تذكر الدنيا الفانية. _____